

أضواء البيان

@ 37 \$ 1 (سورة الشورى) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { حم عسق كذلك يُوحى إليك وإلى السّدين من قديك اللّهُ العزّيزُ الحكيمُ } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة هود . .

وقول الزمخشري في تفسير هذه الآية { كذلك يُوحى إليك } أي مثل ذلك الوحي ، أو مثل ذلك الكتاب يوحى إليك وإلى الرسل من قبلك . .

يعني أن ما تضمنته هذه السورة من المعاني ، قد أوحى إليك مثله ، في غيرها من السور ، وأوحاه من قبلك إلى رسله ، على معنى أن الله تعالى كرر هذه المعاني ، في القرآن وفي جميع الكتب السماوية ، لما فيها من التنبيه البليغ ، واللفظ العظيم ، لعباده من الأولين والآخرين . اه منه . .

وظاهر كلامه ، أن التشبيه في قوله : كذلك يوحى بالنسبة إلى الموحى باسم المفعول . . والأظهر أن التشبيه في المعنى المصدرى الذي هو الإيحاء . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { وإلى السّدين من قديك } لم يصرح هنا بشيء من أسماء الذين في قبله الذين أوحى إليهم ، كما أوحى إليه ، ولكنه قد بين أسماء جماعة منهم في سورة النساء ، وبين فيها أن بعضهم لم يقصص خبرهم عليه ، وأنه أوحى إليهم وأرسلهم لقطع حجج الخلق ، في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى : { إن زنا أو وحيذاً لإيئك كماآ أو وحيذاً لإلى نوحٍ والنبيين من بعده وأو وحيذاً لإلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسم سبط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلًا قدّمناهم علايك من قبل ورسلًا لهم نقتضهم علايك وكلّم اللّهُ موسى تكليمًا رسلاً مبيشّرين ومُنذرين لئلا يكفون